اسماء ومصطلحات ، مما مهّد الطريق لمن جاء بعده . ولا عليه أن غيّر الذين جاؤوا من بعده بعض مصطلحاته وتسمياته — كما كان هو يتوقع — ولا عليه أن تتشعّب فروع العلم الذي كشف هو عن أكمامه، حتى تستقر في أقسامها الثلاثة من البيان والبديع والمعاني ، بعد أن كانت عنده قسمين : قسم البديع ، وقسم محاسن الكلام .

وكان لابن المعتز أيضاً فضل واضح في ترسيخ النظرة السليمة إلى البلاغة، تلك التي تنظر إلى العناصر البلاغية على أنها مقاييس صالحة للنقد الأدبي . فلقد رأيناه في (بديعه) يتخذ من العناصر البلاغية مقاييس يقيس بها الأسلوب الأدبي .

إنه أول من ألّف في البديع بمفهومه الجديد ، وبذلك يدخله عنصراً أساسياً من عناصر نقد الأسلوب الأدبي ، وعاملاً من عوامل المفاضلة بين الأدباء . لقد كان القدماء — وهم لا يدرون ما البديع كما يقول — ينقدون على أساس من اللغة والنحو والمعنى ؛ فهذه لفظة حوشيّة ، وتلك كلمة مبتذلة ، وهذه مرفوعة وحقها النصب ، وهذا معنى ساقط رديء ، وذلك معنى جيد بالغ..، أما ابن المعتز فقد أرسى للنقد جانباً آخر ، جانباً يقوم على تميز الأسلوب الأدبي بما فيه من